ملحق اجتماعي اسبوعي
يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

٩

NO. (1239) Tue. (27) June 2008

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (1239) الثلاثاء (3) حزيران 2008

ص١٠ الكبار يثيرون غيرة الصغار
ص١٠ التلعثم في كلام الطفل
ص١١ التوفير اساس لتوازن الشخصية
ص١١ معايير الزواج بلا مشكلات صحية

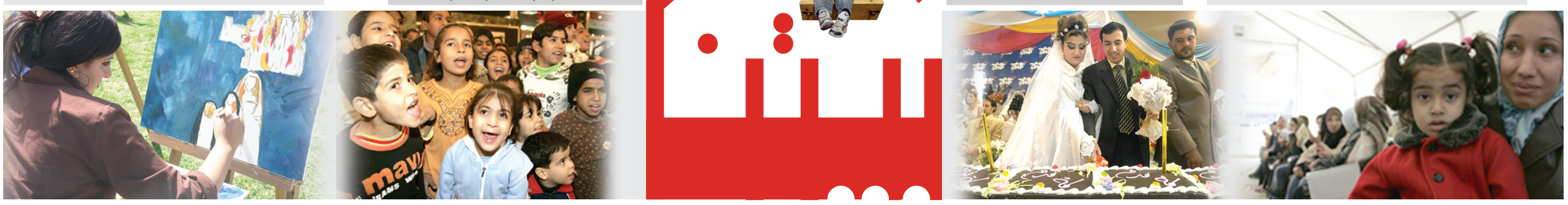

قضايا الفتور العاطفي

طاولة حوار لحل مشكلات العلاقات الزوجية

> شكاوى عديدة يبوح بها الزوج او الزوجة الى الاصدقاء مفادها ان الشريك او الشريكة قد فترت عاطفته الى درجة قد تثير القلق او حتى الخوف من انهيار العلاقات الزوجية... عادة ما تحدث هذه الحالة بعد فترة قليلة من الزواج.

بغداد / سها الشيخلي

لنستمع الى الزوجة –رجاء –التي تتحدث بحزن وألم قائلة:

– لقد تغير زوجي.. تغير كثيرا حتى انه يخرج مسرعا من دون ان يطبع قبلته المعتادة على خدي. اردت ان اركض نحوه لأذكره.. لكن ألمي وكبريائي في نسيانه قد منعني من ذلك.. إلا انني لم استطع ان اتجرع تلك الاساءة.. لكنني بعد ساعة طلبته وهو في عمله لأساله... هل نسيت شيئا وانت تخرج مسرعا الى الدوام!؟ فاجاب بعد ان صمت برهة: لا اظن لكنني سألته ثانية.. تذكر جيدا؟ فرد ببرود اعصاب اقول لكِ لم أنسَ شيئا فحقيبة يدي معي وعلبة سكائري في جيبي... فحزنت وسألته مرة اخرى تذكر جيدا؟ فرد عليّ.. دعيني لديّ عمل كثير سوف احاول ان اتذكر.. وسأتصل بك عندما اتذكر.. ثم اغلق الموبايل... اما انا فقد شعرت ان الرجل الذي احببته وتحديت اهلي والجميع في الزواج منه قد نسيني... وهكذا وبسهولة.. اخذت جهاز الموبايل معي الى المطبخ وكان كلما يعزف تلك المقطوعة الموسيقية التي نحبها معا افرح واتلهف للرد فيكون على الطرف الآخر اما امي او صديقتي... وانقضى النهار ولم يتصل زوجي... وعندما عاد من عمله وجدني حزينة فقال لي:

قولي لي ما ذلك الامر الذي نسيته؟؟ لقد نسيت انني وعدتك ان اتصل بك بعد ساعة... كان العمل اليوم مرهقاً.. فانت تعلمين ان العمل في قسم الحسابات مرهق للغاية.. ونحن في نهاية الشهر والقوائم والرواتب والاستقطاعات والاجور قد اخذت كل وقتي.. كان يتحدث وانا صامتة.. فتقدم مني وهو يقول:

– اعذريني يا حبيبتي.. فقط هذه المرة.. سأكون قوي الذاكرة في الايام القادمة!! ولكن قولي لي ماذا نسيت حتى تنقلب الدنيا هكذا!!؟

فأجهشت في البكاء بعد ان تاكدت ان كل ظنوني كانت في محلها!! قلت له: ماذا كنت تفعل قبل ان تغادر البيت كل صباح للعمل؟ فضحك وهو يضمني ويقول: لقد نسيت.. ان أطبع قبلتي على خدك.. هذه عشر مكانها.. وهذه اخرى وهذه علاوة وهذه اكرامية.. وتلك منحة.. ضحكنا معا.. لكنني بقيت حزينة... وفي اليوم الثاني رجع زوجي في الصباح مسرعاً قبل ان يدير محرك سيارته وهو يبحث عني وينادي عليّ... رجاء تعالي.. لكي اقبلك قبل مغادرتي... والا سأتعرض الى الاستجواب عبر الموبايل... ولديّ عمل كثير اليوم.

قلت له: لا اريد اذا كانت واجباً او (جفيان شر) اعتذر مرة اخرى وهو يقول: لقد تعبت من الاعتذار.. أضافت رجاء قائلة:

–لم يكن زوجي قبل زواجنا بهذه الجدية.. كان مرحا.. عاشقا لا يمل الغزل والاطراء.. ولا ادري لماذا تغير وصار فاتر العواطف؟! هل اعباء الحياة وكثرة العمل؟ انني حائرة في البحث عن الاسباب!!

الزوج حسام يتحدث هو الاخر عن فتور عواطف زوجته.. ويقول متألما:

– لم تعد زوجتي –عهد –كما عهدتها ملتهبة العواطف كما كانت قبل الزواج، بل مشغولة عني لا تعير لي الاهتمام المطلوب.. فهي مشغولة باعباء البيت وكل همها كيف تعد الميزانية.. حتى انها اهملت نفسها.. اعود من العمل متعباً لأجدها منكوشة الشعر تفوح منها رائحة البصل.. كما انها في الشهور الاخيرة من حملها وما زالت تتوحم... فاذا ما جلسنا للحديث تعرب لي عن قلقها وخوفها من الولادة.. لم اعد اسمع منها ذلك الاطراء وذلك الاهتمام الذي كانت توليه لي... تتعلل بالصداع الذي يعاودها كلما جلسنا في الحديقة لتبادل الحديث.. اذا ما تحدثت اليها بهموم تقوم مسرعة الى الحمام لكي (تتقيأ) حتى سئمت تلك الحالة ولم اعد فرحا بالطفل الذي سيولد لنا بعد ايام... صرت احن واتذكر ايام الخطوبة كحلم جميل مر عليّ ذات يوم وخلف ذكرى جميلة.. ويتساءل الزوج حسام.. هل كل الازواج يقاسون الاهمال بعد فترة من الزواج مثلي؟ اريد ان اشكوها الى اخيها فاجد الحرج في ذلك.. واذا ما شكوتها الى صديقتها فسوف تشك في امري ربما ساورتها الظنون بوجود علاقة ما مع تلك الصديقة التي تزورنا دوما.. حتى انني وجدتها تنظر الينا خلسة عندما تذهب الى المطبخ لاحضار فنجان القهوة!! لذلك فانا صامت تحمل همومي بألم وحسرة وانتظر ان نعود زوجين سعيدين كما كنا في السابق.. وان تعود الى سابق عهدها زوجة مرحة.. عاشقة.. دافئة مليئة متأنقة كما كانت.

وماذا يقول علم الاجتماع؟

إلتقينا الدكتورة (هناء) استاذة علم الاجتماع في كلية الاداب وطرحنا عليها حالتي كل من الزوجة رجاء والزوج حسام وسألناها عن تبدل احوال كليهما وقلقهما ازاء كل واحد منهما للآخر.. فاجابت:–

– من حق الزوجة رجاء ان تقلق عندما لا يقبلها زوجها لدى خروجه مثلما اعتادت.. ولكن ان لا تبالغ حد البكاء والشكوى.. فهي تعلم ان عمل زوجها دقيق وعليها ان تساعده لكي يذهب الى عمله وهو مطمئن البال.. ان حرصه على عمله هو بالتأكيد حرصه على توفير الحياة الامنة لها ولبيتها ولا ينبغي ان تبالغ السيدة رجاء اذا ما انشغل عنها زوجها بامر عمله.. فالحياة شراكة بين اثنين وعليهما ان يتعاونا في الحياة لعيشيا سعيدين دوما.

اما بخصوص مشكلة السيد حسام فهو محق وغير محق.. ستقولين كيف يحدث هذا؟ فاقول لك: هو محق عندما تهمل زوجته اناقتها وهندامها فقد رآها شابة جميلة وانيقة ويريد ان تبقى كذلك لنذكره بانه ما زال في فترة الخطوبة الجميلة لا ان يراها امرأة منفوخة البطن.. تفوح منها رائحة البصل مهملة لنفسها.. فمن اللائق ان لا تهمل الزوجة اناقتها واهتمامها بعطرها وزينتها.. لكنه غير محق في ان زوجته تشكو عوارض الحمل والقلق من الولادة.. فهذا امر تعاني منه اغلب الزوجات كون التجربة جديدة على المرأة.. ولا ينبغي ان يلومها اذا ما توجعت او تقيأت!! بل ان ياخذ بيدها ويساعدها على ان تجتاز فترة الحمل بكل يسر وسهولة لتولد وهو مطمئن وعليه ان يعرف أن المرأة الحامل غالبا ما تعاني من حالات نفسية وقلق واعصاب مشدودة بسبب الحمل والارهاق في عمل البيت.

علاقات زوجية

عامر القيسي

يقول المثل المتداول: ان المشاكل هي ملح الحياة الزوجية كتعبير عن فائدة هذا (الملح) في تقديم طبخة زوجية ساخنة، ونحن نعتقد أن وراء المقولة يختفي هروب مبطن في مواجهة ما تتعرض له الحياة العائلية في حياتنا الى هزات بعضها وفق قياسات ريختر، تكون مدمرة وأخرى تبعث على الخوف والقلق من الحاضر والمستقبل،ولو اقتنعنا بتمليح حياتنا فان للملح مضار في معظم الاحيان أكثر من الفائدة حتى قيل عنه بانه السم الابيض.

إن الموقف التربوي والاجتماعي السليم هو مواجهة المشاكل صغيرها وكبيرها بروح المسؤولية والحب والرغبة الحقيقية في استمرار الحياة الزوجية على اسس التكافؤ والعواطف الصادقة المشتركة والرغبة الحقيقية في بناء خلية اجتماعية تسهم في بناء حياة خالية من المنغصات.

المشاكل لا يمكن التخلص منها، فهي جزء من وجودنا الاجتماعي، ولكن لا يتوجب الهروب من امامها أو تجاهلها أو تركها تتراكم الواحدة بعد الاخرى لتنتج لنا مشكلة نوعية نحتاج الى جهود كبيرة ومضنية من اجل فتح مغاليقها ونحتاج فيها الى تدخلات الاهل والاقارب والقضاء، وبذلك نجد انفسنا في متاهة الاجتهادات والمصالح التي قد تؤدي بنا الى فقدان حياتنا الزوجية مع ما يترتب على ذلك من مجموعة مشكلات يدفع ثمنها في معظم الاحيان الاطفال الذين لا دخل لهم في كل ما يجري من جراء تحملهم للنتائج السلبية!

إن اول مايحتاج اليه الزوجان في حل مشاكلهما هي الشجاعة والنوايا الحسنة، فان توفر هذان الشرطان نكون قد قطعنا اكثر من نصف المسافة الى الهدف المطلوب وهو عودة الهدوء الى الاجواء العائلية، ويترافق الشرطان مع رجاحة العقل في طرح اكثر من حل لمشكلة واحدة، المهم ان نعمل على حلحلة المشكلة بتجزئتها والتقدم خطوة خطوة باتجاه الحل النهائي السليم الذي يرمي المشكلة الى سلة مهملات الماضي مع الاحتفاظ الحيوي بالتجربة نفسها واكتساب الخبرة الضرورية في مواجهة مشاكل اخرى محتملة.

إن الاتكاء على مصادر القوة عند كلا الطرفين لن ينتج عنه إلا المزيد من التعنت والعزة بالاثم، عندها نجد انفسنا في النهاية امام ابواب موصدة تقودنا الى سوح المحاكم التي تكلفنا جهداً نفسياً ومادياً ونتائج اجتماعية تكون في معظم الاحيان غير مقبولة.

المطلوب اذن،حسب لغة السياسة، هو الاعتماد على طاولة الحوار على وجبة ساخنة فيها قليل من الملح وكثير من الحب والرغبة الصادقة في لم شمل العائلة.

خلافات الأزواج وتأثيرها على الأبناء

بغداد /ايناس طارق

كم هو جميل جو الأسرة حينما يجتمع الاب والام وحولهما أبناؤهما يملأون البيت ضجيجا وحركة ومرح..

وكم هو جميل أن يكون الابوان متفقين.. يسعيان جاهدين لكي يأمنا لأبنائهما الراحة والرخاء، فهل يمثل ذلك البيت المثالي.

صورة جميلة نتمنى جميعا ان نحصل عليها في بيوتنا.. ولكن الكثيرين حرموا من هذه السعادة.. إذ ترى الاب والام في خصام دائم.. يتصارعان ويتصايحان.. وقد يضرب الزوج زوجته أمام الأطفال.. وقد ترفع الزوجة صوتها على زوجها أمامهم.. متجاهلين تماما مشاعر الابناء.

وترى الابناء حائرين في ما يفعلون!! هل عليهم ان يسعوا لحل هذه المشاكل؟ وإلى جانب من سيقفون وينشأ الأطفال حاملين في خبايا أنفسهم مشاكل كبيرة.. قد يكون لها تأثير على حياتهم كاملة..

فأي قدوة نراها في مثل هؤلاء الآباء والامهات؟

كيف للطفل أن يحترم والده وهو يراه يقسو على أمه بالكلام القبيح أو بالضرب او اي تصرف قاس آخر؟ وكيف للطفل أن يحترم والدته وهو يراها تتصرف تصرفات هوجاء.. تدل على عدم الحكمة.. وعدم الاتزان.؟؟ كأن يراها تخاطب زوجها بطريقة غير لائقة.. وغير مهذبة!! وأي صورة جميلة لحياة المستقبل سيرسمها الابناء في مخيلتهم؟

سمير يبلغ من العمر تسع سنوات يقول انا لا احب البقاء في البيت وافضل الذهاب الى بيت جدي لان والدي كثير الخصام والعراك مع والدتي وفي احدى المرات ضربها و فقدت الوعي وكان موقفنا صعبا انا واختي التي تبلغ من العمر ست سنوات بكينا لكن هددنا والدي اذا تكلمنا او قلنا ماحدث سوف يقوم بضربنا وهو عصبي المزاج وكلما تكلمه والدتي يصرخ ويكسر أثاث البيت.

نهى تخشى ان تجتمع اسرتها المكونة من خمسة افراد فوالدتها لا ترضى باسلوب التربية الذي يتبعه الاب مع اخوتها وهو يمنحهم دلالاً زائداً ويوفر لهم كل ما يرغبون. والدتي تتشاجر معه حول ذلك وتقول ان اخواتي في مرحلة المراهقة وهن بحاجة الى الاهتمام والرعاية والمراقبة وليس كل ما يريدوا ينفذ لهم وتبدأ المشاكل والمشاحنات ولا تنتهي احيانا الا بخروج والدي او والدتي من المنزل.

بينما تقول انسام: زوجي لا يقبل ولا يقتنع بكل ما اقوم به من تصرفات ان كانت تخص الاطفال أوالبيت ولغة الحوار بيننا العصبية والصراخ وقد لاحظنا بعد فترة من الوقت ان اطفالي يختبئون في احدى زوايا الغرفة ويسألني ابني احمد الذي يبلغ من العمر خمس سنوات لماذا تتشاجرون؟ وبابا يقول كلام غير لائق ولماذا انت ايضا تقولين له كلاماً غير لائق وتمنعونا من التفوه به وتقولون لنا يجب عدم النطق والتلفظ مثل هذه الكلمات وانتم تقولونه لبعضكم لقد كانت كلمات ابني صعبة وانتقادية في نفس الوقت.

يقول الدكتور محمد استاذ علم الاجتماع/ جامعة بغداد لأجل خلق جيل سليم غير متذبذب و خالٍ من العقد و الضغوط النفسية على الاباء ينبغي تفادي العديد من الاخطاء التي يقعون فيها سهواً و ليس عمداً و ربما يعود ذلك بالدرجة الاولى للجهل بهذه الاخطاء و بخطرها على الطفل،او ربما للعناد الذي يتشبث به احد الطرفين كوسيلة لإثبات عدم الضعف او الاستسلام امام الآخر، متناسين ثمرة زواجهم التي قد تعصف بها هذه الاخطاء التي تصدر عن الكبار.

نحن نريد اطفالاً نفسيتهم سليمة و افكارهم ايجابية.

نريد ان نزرع فيهم الثقة بانفسهم و بمن حولهم،لا ان نربكهم و نلوث براءتهم و نزعزع استقرارهم النفسي.

اذا اشتد الخصام بين الزوج و زوجته فعليهما مراعاة ذلك الطفل الذي يرى و يسمع و يخزن في ذاكرته سموماً قد تهدمه مستقبلاً و بالتدريج.

فاحرصا ان يكون النقاش بعيداً عن الاطفال و ان يتم بهدوء، لان الصراخ و الضرب لن يفيد في شيء.

يقول كرم: احيانا الصمت يكون انجح علاج للعديد من الخلافات خاصة اذا كانت لغة الحوار بين الزوجين معدومة و زوجتي لها تحصيل دراسي متوسط وانا اكبر منها في العمر ولديّ شهادة جامعية ولهذا اجد ان طريقة واسلوب التعامل معها تحتاج الى التأني والتفاهم بصورة بسيطة تساعدنا على تجاوز المشاكل باسلوب يميل احيانا الى العصبية ولكني افضل السكوت في هذه اللحظات على الكلام حتى لا تتأزم الامور بيننا وانا لااقول لاتوجد خلافات ومشاكل ولكن نتجاوزها حتى لا نترك انطباعاً سيئاً لدى الاطفال.

تقول عبير: عندما يختلف والدانا وتكون هناك مشادة كلامية بينهم وان لم تكن هناك كلمات نابية او ما شابه.. ولكن لمجرد ان يكون هناك خلاف.. ونحاول انا واخوتي إيجاد حلّ.. حيث انهما لا يعرفان كيف يحلان مشاكلهما... وبالطبع مثل هذا الامر جعلنا لا نلجأ إليهما حينما تعترضنا مشكلة..كل أب وام يحبان اطفالهما.. ويقولان إنهما اهم شيء في حياتهم ولكن حينما يشتد الغضب.. ينسى كل منهما ذلك الحب ويضعانه جانباً إلى حين تصفية الحسابات.. وعندها يكون ما حصل قد حصل ونرى الطفل يتفرج.. وهو مدهوش وخائف.. ومثل هذه الصورة لن تمحى من مخيلته مدى الحياة.. فإن لم يكن هناك تعاون بين الطرفين.. فإن هذا الموضوع من الصعب ان يحل بشكل صحيح.
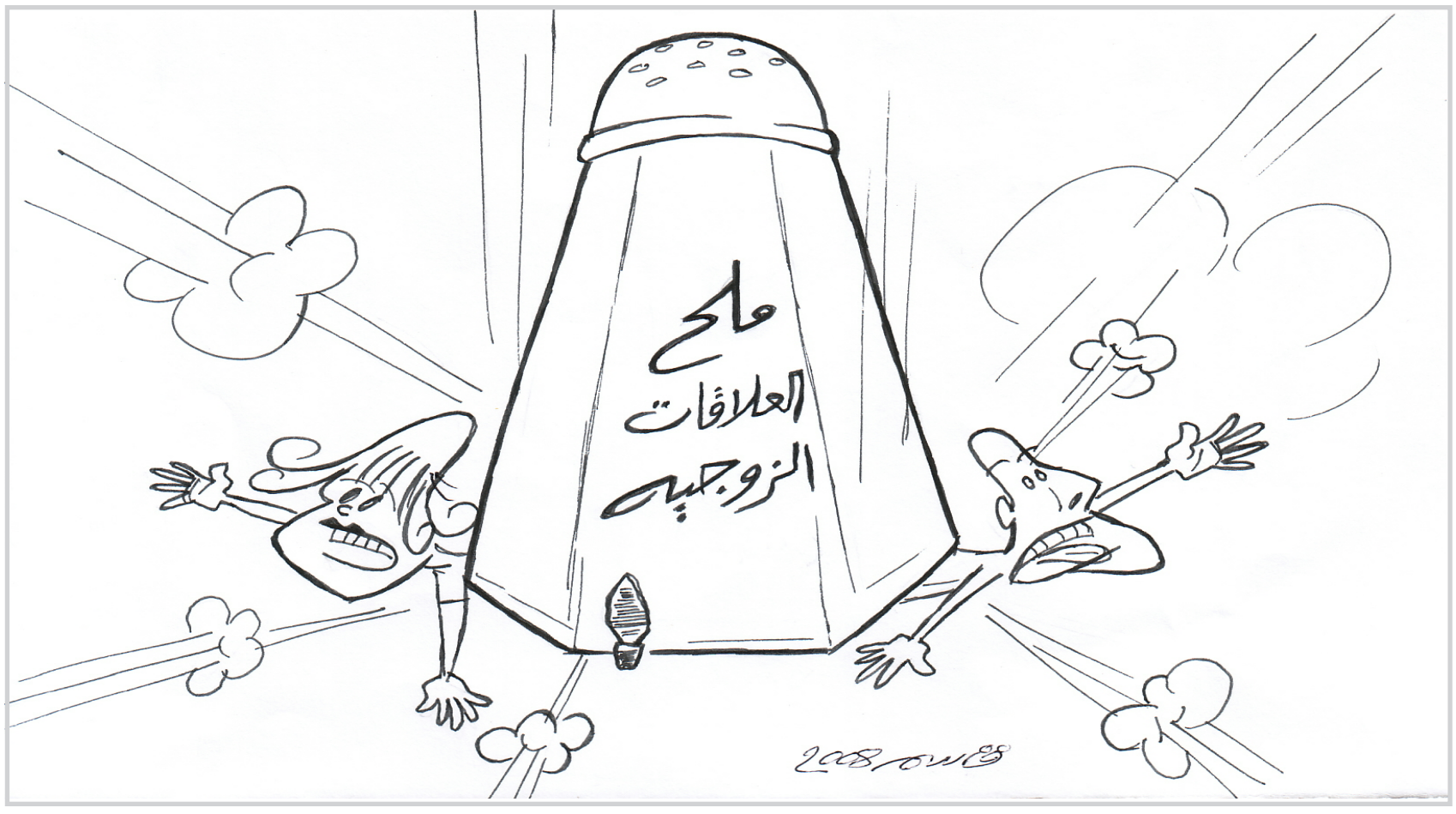
كاريكاتير